

هل يستقيم الفرز الموسمي والمناخي مع الثقافة

الأعمال الفنية كالألعاب الأولمبية.. صيفية وشتوية

الفن واحد سواء كانت عروضه تقدّم في مسارح صيفية أو شتوية، لكن طبيعة الطقس تفرض نوعاً من الخصوصية الموسمية المتفاعلة مع نوعية الجمهور، إذ عادة ما يكون لكل فصل مزاجه المتقلب بين الجدية والارتخاء.



حكيم مرزوقي
كاتب تونسي

ورصانته. وهذا الأمر ينطبق على كافة المجالات والتشكلات البشرية بما فيها القراءة التي تعتمد كتب الجيب الصغيرة بمحتوياتها "الخفيفة" على الشواطيء. ظل هذا "اللايت ستايل" أو الأسلوب الخفيف يلازم فصل الصيف في مختلف الفنون السمعية والبصرية، وله عشاقه في مختلف الثقافات، ولكن بمستويات مختلفة قد تجمع بين المغني الأمريكي المعروف باسم كانييه ويست، ومغني عرب مثل عمرو دياب وتامر حسني وغيرهم.

الصيف وما يرافقه من عطلة وترويع إلى الكسل والارتخاء، عوامل تفرض ذائقتها الخاصة على الأفراد والجماعات فتنتشر أفلام البحر والفرقة منذ شريط "البنات والصيف" لعبد الحليم حافظ وسعد حسني إلى يومنا هذا.

وكذلك ينطبق الأمر على الأغاني والمسرحيات والحفلات الاستعراضية التي تقام في فضاءات رحبة ومرجعات مكشوفة، أما الشتاء فيفرض جدية ويرخي بمزاجه الهادئ الرصين في القاعات المغلقة ومع جمهور أقل عدداً.

هذا الفصل الذي يرتبط بالمعطف السميك والمخمل الأحمر والأنفاس الدافئة يفرض بدوره مزاجاً من نوع آخر في مختلف الفنون، لذلك تقام فيه التشكلات التي تعتمد الهدوء والتأمل وكذلك الأحلام الرومانسية في مختلف أنحاء العالم وعلى مر العصور، فإغنية "وتنتر وورلد أوف لوف" أي "عالم شتاء الحب" مثلاً للبريطاني إنجلبرت هيمبريك (مواليد الثاني من مايو 1936) حققت نجاحاً عالمياً وأخر الستينات، حيث استمرت على قوائم أفضل الأغاني البريطانية لمدة أسابيع عديدة.

لا فرق بين العالمين العربي والغربي في هذا "الفرز الموسمي والمناخي" للفنون السمعية والبصرية، ومستويات الإقبال عليها، فهي وفي النهاية ميولات وأهواء تفرضها الطبيعة البشرية، لكن يمكننا التحدث هنا عن النوعية والمستوى الفني لكل ما يقدم.

الفنون الشتوية هي حقا كما الرياضات الشتوية، تقام عادة في القاعات المغلقة، وأمام جمهور محدود، لكنها تتطلب الدقة والتركيز والكثير من

إذ ما استغفينا المطربة اللبنانية فيروز -التي تبقى دائماً خارج التصنيف- في أغنياتها لها مثل "آخر أيام الصيفية" و"رجعت الشتوية" أو "حببتك بالصيف.. حببتك بالشتاء"، فإنه يمكن تقسيم الأغاني وأجناس فنية أخرى إلى صيفية وشتوية.

نعم، يمكن تصنيف الفنون على أساس فصلي أيضاً.. تماماً كاللحاف الأولمبية التي يجري بعضها في البحر وعلى الشواطيء وتحس السماوات المفتوحة، وبعضها الآخر فوق الجليد والثلوج وداخل القاعات المغلقة.

لايت ستايل

صيف هذا العام الذي أرخت فيه جائحة كورونا بظلالها للعام الثاني على التوالي، لم يخل من مهرجانات ولقاءات فنية تمت في الهواء الطلق، وحافظت على مواهبها كما حافظت على بعض التواعد الاجتماعي والبروتوكولات الصحية.

الرداء الفنية لا تتجزأ،

فمن كان عديم الموهبة في الصيف لا يمكن له أن يحسن من أدائه في الشتاء مهما اجتهد

الجائحة غيّبت مهرجانات عربية أو جعلتها تؤجل مواعيدها إلى السنة القادمة، لكن الصيف لم يخيب عشاقه في آخر أيامه فكانوا على موعد مع نكهة الفنون التي ارتبطت به مثل مهرجان جرش الذي ختم فعالياته بحفلة للفنان الأردني عمر العبدلات، الذي وصفته الصحافة الأردنية والعربية بمسك ختام المهرجان.

الفنون المرتبطة بالصيف عادة ما يغلب عليها المزاج المرح الخفيف الذي يميز هذا الفصل المتحرر من جدية الشتاء



الصرامة للشتاء والصبغ للصيف ورقصاً وغناء

هناك فنون قُدمت في أماكن قيل عنها نخوية أو شتوية الطبيعة، لكنها فشلت فشلاً ذريعاً.

كانت أم كلثوم تقدّم أغانيها في قاعة مغطاة ومحسوبة العدد من الجمهور، لكنها قادرة، وفي نفس الوقت، على ملء وتعبئة أكبر وأوسع مساحات الفرجة صيفاً وشتاءً.

كذلك كان الأمر ينطبق في الغرب الأوروبي والأميركي على مغنيين من قامة شارل أزنافور ولوي فيري وديميس روسوس ونجم البوب مايكل جاكسون. أما في المسرح فيمكن لأقطابه الكبار أن يكونوا صيفيين وشتويين في ذات الوقت، إذ يستطع مسرح بيتر بروك، أو أرييل منوشكين أو بينا باوش، أن يحشد الآلاف من الجمهور دون انقطاع، ودون سؤال عما إذا كانت أسقف القاعات مغطاة أو مكشوفة.

المسرحي والسينمائي الشعبي الخالي من القيمة الفنية. أما جمهور الشتاء فإنه يأتي إلى عنوان بعينه دون آخر، يعرفه جيداً من حيث المكان وطبيعة ما يقدم فيه من ناحية الجودة الفنية. وإذا قرأ هذا الجمهور كتاباً فإنه يختاره من المكتبة بعناية ولا يقتنيه من الأكتشاك على الشواطيء والمنتجعات الصيفية.

وليس من الوجهة التعميم في هذه المسألة، ووضع كل الفنون في سلة واحدة على أساس التصنيف الموسمي، ولحجج تقسيمها إلى فنون ذات طبيعة صيفية وأخرى ذات طبيعة شتوية، فالأمر لا يتعلق بثياب ومقتنيات وإكسسوارات.

هناك عروض فنية ضخمة تحث في مسارح صيفية فسحة، وتفاعل معها جمهورها دون هرج أو مرج، وفي المقابل

أما في عالمنا العربي، فالرداء تتفوق على الإتيقان في أغلب الأحيان سواء تعلق الأمر بما يقدم فوق مدارج الهواء الطلق أو القاعات المغلقة، فمن كان عديم الموهبة في الصيف لا يمكن له أن يحسن من أدائه في الشتاء.

بين جمهورين

لكن هناك أمر في غاية الدقة والأهمية، ويمكن أن يقلب المعادلة من عرض فني ضد آخر، وهو طبيعة الجمهور التي تتدخل فتحمس الكفة لصالح فنان على آخر.

جمهور الصيف هو عادة من المصطفين والباحثين عن الانطلاق والانفلات و"الهيضة" من الشباب، ويهمه التفاعل عبر التمايل والرقص مع الأغاني الإيقاعية أو الضحك مع المضمون

الانضباط، إذ ليس من المحبذ أن يستمع جمهور صيفي إلى عازف بيانو على مدرج روماني عريض فسيح، وليس من المعقول أن يحشر في قاعة صغيرة موسيقي بوب أو راب أو جاز.

هذا على مستوى ظروف التقديم والترتيبات اللوجستية، أما على المستوى الفني فلا فرق بين قاعة مغلقة ونجاح في قاعة مفتوحة، كما لا فرق بين ميدالية ذهبية في أولمبياد صيفي، وأخرى في أولمبياد شتوي.

وإذا ما ذهبنا بعيداً في هذه المقاربة الرياضية الفنية، فإن المسألة لا تتعلق بمفاضلة بين هذا اللون الفني أو ذاك، بقدر ما تتعلق بطبيعة الأشياء، إذ لا يمكن أن نقول عن مسرح الكابوكي الياباني مثلاً إن إيقاعه بطيء مقارنةً بمسرح كوميديا ديلاوتي الإيطالي، ذلك أن لكل جنس فني إيقاعه الخاص.

مسرحيو العالم يلتقون في المغرب لبحث سبل تطوير المسرح الجامعي

الصحبة التي فرضت إغلاق المسارح وحرمت جمهور الفن الرابع من متابعة العروض مباشرة.

ولجأ العديد من المسرحيين إلى الفضاء الافتراضي لتقديم عروضهم عن بعد، لكن ذلك أثار جدلاً واسعاً بين محبي المسرح ومنتجيه، إذ اعتبروا أن المسرح يبقى فناً حياً ومباشراً يفقده الفضاء الافتراضي الحضور المباشر والتفاعل.



كما سيكرّم المهرجان فعاليات وطنية مغربية ودولية ساهمت بخدماتها الهامة في المجال الفني والثقافي والمسرحي. وأدت الظروف الاحترازية التي عاشها العالم سنة 2020، إلى تأجيل الدورة الثامنة والثلاثين من المهرجان، لتقرر اللجنة المنظمة أن تقيمها في أواخر ديسمبر 2020، عن بعد.

يعتبر المهرجان الدولي للمسرح الجامعي بالدار البيضاء فرصة لتلاقي المبدعين الشباب وخلق حراك مسرحي متطلع إلى التجديد، وقد سطر المهرجان لنفسه منذ إنطلاقته أهدافاً تتمثل أساساً في خلق وتوفير فضاء للتلاقي وللتبادل الإبداعي بين الشباب من مختلف البلدان والثقافات، ممّا يجعل من المسرح وسيلة للحوار والإخاء والتفاهم المتبادل.

الدار البيضاء (المغرب) - تنظم كلية الآداب والعلوم الإنسانية بنمسك، التابعة لجامعة الحسن الثاني بالدار البيضاء، الدورة الثالثة والثلاثين للمهرجان الدولي للمسرح الجامعي بالدار البيضاء، في الفترة الممتدة من السادس والعشرين إلى الثلاثين من أكتوبر الجاري تحت شعار "المسرح والتأقلم".

وذكر بلاغ للمنظمين أن هذه الدورة، التي ستستظم بالصيغتين الحضورية وعن بعد، تتميز بمشاركة العديد من الدول ومن كل القارات بعروض مسرحية ومحترفات تكوينية، ومساهمات في ندوة المهرجان، التي ستناقش قضايا المسرح الجامعي في مواجهة إكراهات كورونا وديناميكية التأقلم مع المستجدات والواقع.

ويعرف المهرجان في دورته الجديدة مشاركة كل من المكسيك وكوريا الجنوبية وفرنسا وإسبانيا وألمانيا ومصر وتونس وساحل العاج والمغرب البلد المنظم. ويحافظ المهرجان على بنيتها العامة المنسجمة مع أهدافه المتمثلة أساساً في خلق فضاء للتكوين واللقاء والتعارف بين شباب العالم والإسهام في جعل مدينة الدار البيضاء ملتقى للفنانين والمبدعين ومحبي الفرجة المسرحية من كل بقاع العالم. وإضافة إلى العروض المسرحية، يتضمن البرنامج تنظيم ورشات تكوينية، ومائدة مستديرة لمناقشة محور الدورة والذي يخصه هذا العالم لبحث قدرة الفن المسرحي على مواكبة التغيرات ومواجهة التحديات في ظل الأزمة

«شارع المنافقين» كوميديا جزائرية عن الجشع في زمن الوباء

وتدور أحداث المسرحية التي امتدت لما يزيد عن الساعة من الزمن داخل فندق "السعادة" البائس الواقع بشارع "المنافقين"، أين ترتسم مواقف هزلية لشخوص تفوح منها رائحة الكذب والنفاق من أجل استرداد المال، الذي استدانه كل واحد من الآخر على غرار الجزائر "الوردية" وصاحب الفندق "مداني" والحلاقة "ساسية" والعشيق "شريعة" فيدخل الجميع في دوامة كبيرة من أجل استرجاع أموالهم.

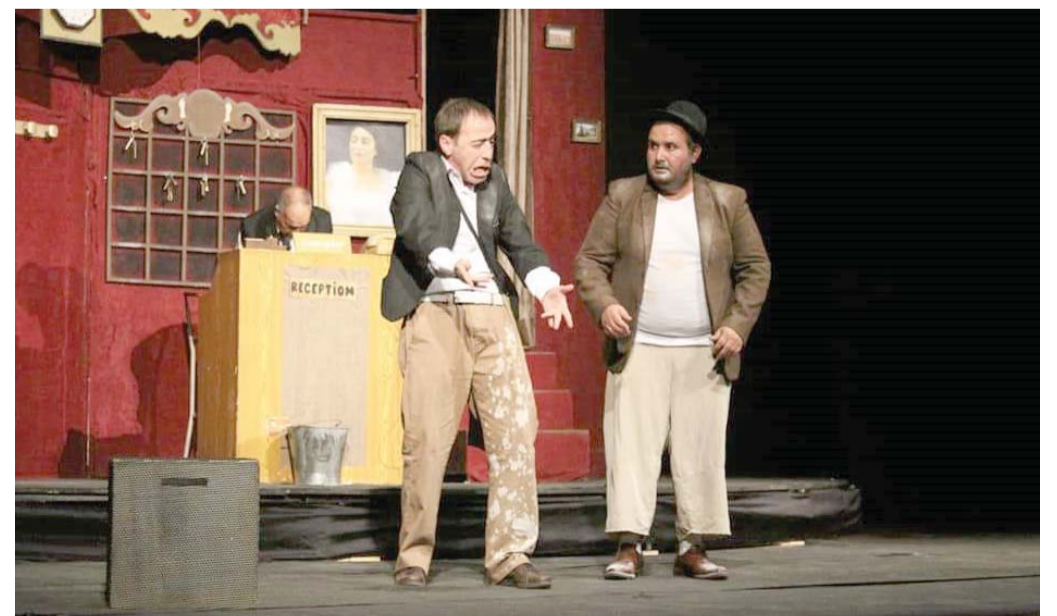
وتقاسم أداء المسرحية التي فضل مخرجها توظيف اللغة الدارجة البسيطة في حوارات شخصياتها العديد من الممثلين على غرار حميد عاشوري وسيمية صحراوي وكمال زرارة وياسين زاوي ونسرين بلحاج وعديلة سولم.

وأعرب المخرج زروق عن سعادته بهذا العرض، موضحاً أن فكرة المسرحية "مقتبسة عن نص عالمي يُعالج موضوع الاستدانة في زمن الأوبئة والأزمات الاقتصادية الحادة"، مضيفاً أنها بمثابة "نقد للنظام المالي العالمي والبنوك العالمية التي جعلت الإنسان رهينة منظومة مالية أكثر منها سياسية، فقد إنسانيته وصار منافقاً جشعاً".

المجتمعات بإسقاط محلي، وهو بمثابة رصد مسرحي للنتائج السلبية للاستدانة التي تفرضها الهيئات المالية العالمية. وقدم العمل الذي افتتح بأغنية الفنان الراحل بحمان الحراشي "لا تسالني ولا نسالك" لوحات كوميدية كاريكاتورية مبررة لظاهرة النفاق الاجتماعي وتشتت العلاقات الإنسانية من خلال ظاهرة الاستدانة وما يدور في فلكها، كما رصد بوعي تناقضات المجتمع.

الجزائر - عرض المسرح الوطني الجزائري محي الدين بشطارزي بالعاصمة الجزائر على امتداد ليلتين متتاليتين الخميس والجمعة، مسرحية "شارع المنافقين" للمخرج أحمد زروق، وهي كوميديا اجتماعية ساخرة تعج بالرمزية والدلالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

ويعالج هذا العرض، وهو من إنتاج المسرح الوطني الجزائري، تداعيات النظام البنكي العالمي وتأثيراته على



لا شيء لديك عندي